

قبل أكثر من ٢٠ يوماً، تحدث بن سلمان في لقاء مع صحفيين سعوديين محليين قائلاً: «إن الإمارات العربية المتحدة، حليفنا منذ عقود، طعننا في الظهر... وسيرون ما يمكنني فعله.» بعد انتشار هذا الخبر، تصاعدت حدة التطورات ضد القوات المدعومة من قبل الإمارات في اليمن، وزاد الضغط على حلفاء أبوظبي في جميع الجهات.

المجلس الوطني لحضرموت، نموذجاً للمحافظات الجنوبية الأخرى

تكتسب السيطرة على محافظة حضرموت أهمية خاصة بسبب مساحتها التي تغطي ما يصل إلى ثلث جغرافية اليمن بأكملها حيث تجاور حضرموت محافظتي شبوة ومارب الغنيتين بالنفط إضافة إلى احتياط النفط والغاز لمنشآت المسيلة في هذه المحافظة، وإتصالها برأ بجمارك الوديعه بين السعودية واليمن، مع أهمية الترانزيت والمسافرين ذات الحجم الكبير، وكذلك الإتصال بسواحل بحر العرب قد ضاعف من أهمية هذه المحافظة.

كان تصاعد التحركات الانتقالية في محافظة حضرموت، خاصة بعد انعقاد مجلس الشورى لهذا المجلس في عدن، قد دفع السعودية إلى دعوة شخصيات مؤثرة في هذه المحافظة إلى الرياض وبدء اجتماعات لتشكيل مجلس محافظة جديد، وتم الإعلان عن تأسيس المجلس الوطني لحضرموت مع التأكيد على التمسك بوحدة اليمن، وذلك في ٢٠ من حزيران.

مع عودة الوفد المؤسس للمجلس الوطني لحضرموت من الرياض إلى اليمن وسفر رئيس المجلس الرئاسي رشاد العليمي والوفد السعودي إلى حضرموت وإعلان السعودية عن تقديم مساعدات بملايين الدولارات لإعادة البنى التحتية للمحافظة، بين مدى أهمية هذا المجلس المنشأ حديثاً بالنسبة للمملكة العربية السعودية. وظهرت أهمية الخطوات السعودية اللاحقة في دعوة مختلف الجماعات إلى الرياض والضغط عليها للانضمام إلى مجلس حضرموت الوطني. وفي غضون الأسبوعين الماضيين، أعلن العديد من الشخصيات والفصائل المؤثرة في حضرموت من بينها مكتب حزب الإصلاح بحضرموت وتجمع القبائل الحضرمية و"عقيل العطاس" أحد وجوه الحراك الجنوبي، عن انضمامهم إلى مجلس حضرموت الوطني ووقوعوا مذكرة ميثاق.

كانت هناك دعوات انتقالية عديدة لإضعاف المجلس الوطني لحضرموت، والتي قوبلت بالفشل الواحدة تلو الأخرى من قبل أبناء حضرموت، وفي خطوة لاحقة قررت السعودية أن تجعل الوضع السياسي الانتقالي في المحافظات الجنوبية الأخرى أمام تحديات صعبة، وفي هذا الصدد شهدنا كيف أن السعودية قد بدأت تحركاتها لتشكيل مجلس وطني في عدن وشبوة من خلال دعوة الشخصيات ذات النفوذ في هاتين المحافظتين إلى الرياض، وعقد اجتماعات تداولية.

تنظيم القاعدة وتوسع نطاق حركاتها

يُعد انسحاب حزب الإصلاح من "محافظة أبين" وسيطرة القوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي على هذه المحافظة في العملية العسكرية "سهام الشرق" بداية تحركات تنظيم القاعدة في محافظة أبين. قيادات وقوات تنظيم



السيف السعودي العاري

القاعدة، الذين عاشوا حياة أكثر سلمية مع قوات حزب الإصلاح في محافظة أبين، وبعد دخول قوات الانتقالي إلى مختلف مناطق محافظة أبين، نفذوا عمليتين واسعتين بعنوان "سهام الحق ١ و٢"، التي حققت أضراراً جسيمة بإفراد ومعدات هذه القوات. وصفت قيادات تنظيم القاعدة، وعلى رأسهم خالد باطرفي، زعيم تنظيم القاعدة في اليمن، في أحدث الدعوات والمقاطع المنشورة، بأن تنظيمهم تابع لأهل السنة اليمنيين فقط، الذين يقاثلون ضد القوات التابعة للإمارات، وطالبوا قبائل الجنوب وخاصة قبائل محافظة أبين لمحاربة المرتبطين بالإمارات.

أدت الدعوة التي أطلقها زعيم تنظيم القاعدة في اليمن إلى تصاعد التحركات ضد قوات الانتقالي في محافظة أبين، وتزايد الضغوط إلى حد أن عبد اللطيف السيد أحد قيادات الحزام الأمني الذي له سابق تعاون مع تنظيم القاعدة، تم تعيينه قائداً للحزام الأمني لمحافظة أبين من خلال مفاوضات مع شيوخ القبائل، سيطر على الأوضاع في هذه المحافظة. وفور وصوله إلى أبين، أرسل السيد مبعوثين إلى شيوخ قبائل هذه المحافظة، خاصة في وادي عمران، وطلب منهم تولى أمن هذه المحافظة، خاصة في مناطق المحفد ومدية، من خلال تشكيل قوى متحدة مع الانتقالي. الطلب الذي تزامن مع تكثيف تحركات قوات الانتقالي واعتقال قيادات القاعدة في أبين قد أثار تساؤلات حوله. لكن تكثيف التحركات والاعتقالات من قبل السيد قد أدت إلى اغتياله وثلاثة من رفاقه بانفجار قبيلة زرعت في سيارته، وكان هذا الإغتيال بمثابة ضربة قاصمة للمجلس الانتقالي الجنوبي.

تنظيم معسكر الإخوان المسلمين في اليمن ببطاقة قطر

بعد تنحية عبد ربه منصور هادي ونائبه عن رئاسة السلطة في الحكومة المدعومة من الرياض وتشكيل مجلس رئاسي من ثمان شخصيات مؤثرة، إلى جانب إضعاف القوى التابعة لحزب الإصلاح في جغرافية اليمن خلال فترة إيقاف إطلاق النار، عززت الاعتقاد بأن عهد قيادة جماعة الإخوان المسلمين قد انتهى، ما دفع بالسعودية أن

تتحرك نحو جهات يمنية أخرى. ومن ناحية أخرى، فإن تزايد التوتر بين الدول العربية وقطر الذي أدى إلى فرض حصار على هذه الدولة من قبل حكومات عربية أخرى، قد قلل بشكل كبير من دور آل ثاني في اليمن، وكذلك قلص من دور القوات التي تدعمها هذه الحكومة في جنوب منطقة الخليج الفارسي، لكن مع تصاعد الخلافات بين طرفي التحالف القوي في اليمن، شهدنا إعادة تنظيم معسكر الإصلاح في اليمن بدعم من الرياض ولعبت قطردورها في ذلك.

في الأسبوع الماضي انتشر خبر عقد اجتماع للمجالس المحلية لحزب الإصلاح في محافظة مأرب لمدة يومين. ويمكن تحليل نشر هذا الخبر من جانبين، الجانب الأول هو تطبيق وإعادة إنسجام المجالس التي فقدت كفاءتها منذ عام ونصف على الأقل حتى تم تجميد الكثير منها. أما الجانب الثاني الذي يتطلب المزيد من الدقة فهو عقد الاجتماع التداولي لهذه المجالس في محافظة مأرب تحت المظلة الأمنية القوية للقوات اليمنية المشتركة والتحالف بقيادة صغير بن عزيز الذي تمركزت قواته في مأرب منذ السنة الماضية، للسيطرة على أي نشاط مثير للتوتر في هذه المدينة الموالية للإخوان المسلمين وحزب الإصلاح.

لكن الأمر المثير للاهتمام هو تشكيل "المجلس الأعلى للمقاومة الشعبية اليمنية" برئاسة حمود المخلافي، الشخصية الإخوانية المقربة من قطر وتركيا، الذي في عام ٢٠١٥ عُرف من قبل قيادات جماعة إخوان المسلمين في اليمن كشخصية بارزة في جماعة الإخوان كان يلقب بـ "الشيخ حمود المخلافي". وفي الوقت نفسه تم تعيين المخلافي قائداً لقوات المقاومة التابعة لحزب

الإصلاح، وحصل على أموال ضخمة من حكومة هادي بهدف تنظيم هذه القوات. ولكن بعد الخلاف بين الدول العربية وقطر تم طرده من اليمن وذهب إلى عمان ثم غادر عمان إلى تركيا. ثم تأسس المجلس الأعلى للمقاومة لحزب الإصلاح برئاسة الشيخ حمود المخلافي الشخصية المقربة من قطر، مع خطة عمل تهدف إلى إحياء المجالس المحلية لجماعة الإخوان المسلمين في المناطق الخاضعة لسيطرة التحالف، والذي أعلن عنه بعلم السعودية بعد اجتماع اليومين في محافظة مأرب، ولاقى ترحيباً من الرياض، وبرغبة السلطات السعودية في إحياء حزب الإصلاح في المناطق الجنوبية وإعادة نشاط هذه القوات بينوا على أن الأوضاع هذه المرة تسير ببطاقة قطر.

الساحل الغربي وتركيز السعودية على باب المندب

خضع الساحل الغربي لليمن وسواحل باب المندب لسيطرة الإمارات منذ بداية عام ٢٠١٨ "بعد تشكيل قوات المقاومة الوطنية اليمنية" بقيادة طارق صالح ابن شقيق علي عبد الله صالح وتحالفه مع قوات المعالقة؛ لكن هذه الهيمنة واجهت تحدياً خطيراً منذ عيد الأضحى وخاصة منذ الأسبوعين الماضيين، حيث واجهت قوات طارق صالح التي تأسست بدعم إماراتي وتعتبر حليفاً استراتيجياً لأبوظبي في هذه المنطقة، تحركات واشتباكات مع قوات تابعة لحزب الإصلاح من جهة، وصمت وعدم دعم قوات المعالقة لها من جهة أخرى.

تُعد مدينة تعز منذ فترة طويلة إحدى القواعد الرئيسية لجماعة الإخوان المسلمين في اليمن، وهو المركز الذي حاول طارق صالح جاهداً السيطرة عليه. واحتدم الصراع بين حزب الإصلاح وقوات الضفة الغربية منذ مارس/آذار من هذا العام، بعد زيارة طارق صالح الأولى إلى تعز بعد الربيع العربي عام ٢٠١١. استمرت الاشتباكات بشكل متقطع إلى ما بعد عيد الأضحى وخلفت أكثر من ١٠٠ قتيل وجريح من القوات وحتى في قادة الطرفين، وفي نهاية الأمر هاجمت القوات التابعة لحزب الإصلاح الاحتفال الكبير الذي نظمه قوات طارق والقوات المسلحة وضربوا المدعويين لهذا

الاحتفال، وهم مسؤولين وفنانين جنوبيين، وحالوا دون تحرك قوات طارق صالح في مدينة تعز.

أدى انسحاب طارق من تعز إلى زيادة تحركات قواته في المناطق الغربية من محافظة لحج؛ لكن هذه المرة لم تؤد تحركات قوات طارق إلى اشتباكات متفرقة، بل انخرطت القوات المسلحة لقبائل الصبيحة، وخاصة الألوية التي تحت سيطرة حمدي شكري الصبيحي، وهم الحلفاء التقليديون لحزب الإصلاح (قوات حمدي شكري التي كانت سابقاً متحالفة مع المعالقة لكنها انفصلت عن التحالف معها) مع بعض القوات السلفية المعالقة التابعة لأبو زرة المحبري، ودخلوا في معارك ضد قوات طارق صالح على نطاق واسع، وبحسب بعض الأخبار المنتشرة تمكنا لأول مرة بعد عام ٢٠١٨ من السيطرة على شواطئ رأس العارة والمضاربة، وكذلك سواحل رأس عمران بالقرب من مدينة عدن، التي تُعد الأجزاء الرئيسية للإشراف على باب المندب.

الجانب الآخر لصراعات قوات طارق صالح هو الصمت وأحياناً دعم قوات المعالقة بقيادة أبو زرة المحبري للتحركات المناهضة لطارق في السواحل الغربية، وهو ما يمكن تحليله من عدة زوايا. وتتكون قوات المعالقة المتواجدة في الساحل الغربي لليمن من قوات سلفية ومحلية في منطقة تعز ولحج وتهامة، بعضها بعد اغتيال وعزل العديد من قادتها وأمر وتخطيط هاني بن بريك المعاون المعزول الذي يسكن في الإمارات، تجمع المجلس الانتقالي الجنوبي ومن أجل مواجهة تحركات أنصار الله في السواحل الغربية تحت وحدات الدعم والإسناد. ومع الأخذ بنظر الاعتبار النقاط المذكورة أعلاه فإن سبب تجنب الدخول في النزاع الحالي من قبل قوات المحبري يمكن النظر إليه على أنه عدم الرغبة في الصدام مع القوى المحلية الذي هو جزء منها، والتمويل الفكرية نحو السعودية لكونه سلفياً، والنظرة السلبية الموجودة تجاه القوات التابعة للإمارات بسبب اغتيال القيادات الفكرية لهذا التيار.

يبدو أن على أنصار الله الاستفادة من الخلافات المتزايدة في اتجاهين. فمن ناحية عليهم تكثيف اتصالاتهم مع الجهات الفاعلة الواقعة تحت الضغط الجنوبي، سواء في موقع القيادة والقيادة الميدانية أو في مستويات أقل

إستنتاج:

بالنظر إلى تزايد منحى التوتر في المناطق الخاضعة لسيطرة التحالف والصراع المتزايد بين القوى المدعومة من أبوظبي والرياض، يمكن القول أنه في الوضع الحالي، ما تسعى إليه الأمم المتحدة والأطراف الدولية من مفاوضات يمنية - يمنية، تُعد مساعٍ صعبة، ومحادثات السلام الخاصة بمستقبل اليمن حالياً موضوع شائك ومعقد لم تتضح جوانبه بعد، خاصة في المناطق التي يسيطر عليها التحالف، كما يمكن اعتبار الدخول المباشر لستيفن فاجن، السفير الأمريكي لدى اليمن، إلى قصر المعاشيق في عدن، وتولي إدارة شؤون المناطق الجنوبية من اليمن، عاملاً في تزايد هذه الخلافات. من جهة أخرى، يبدو أن على أنصار الله الاستفادة من الخلافات المتزايدة في اتجاهين. فمن ناحية عليهم تكثيف اتصالاتهم مع الجهات الفاعلة الواقعة تحت الضغط الجنوبي، سواء في موقع القيادة والقيادة الميدانية أو في مستويات أقل، ومن ناحية أخرى يجب على صنعاء أن تضاعف تحركاتها، لكسب المزيد من الإمتيازات من السعودية والغرب، خاصة فيما يتعلق بالالتزامات المدرجة في مفاوضات وقف إطلاق النار، مثل زيادة رحلات مطار صنعاء الدولي وإعادة فتح ميناء الحديدة، أو المفاوضات في الملفات الإنسانية، مثل دفع رواتب الموظفين الرسميين اليمنيين.

يمكن القول أنه في الوضع الحالي، ما تسعى إليه الأمم المتحدة والأطراف الدولية من مفاوضات يمنية - يمنية، تُعد مساعٍ صعبة، ومحادثات السلام الخاصة بمستقبل اليمن حالياً موضوع شائك ومعقد

